الفصل الرابع

أسلوب التصوير عن الحياة في شعر رابعة العدوية

عرض البيانات و تحليلهاومناقشتها عن الحياة في شعر رابعة العدوية

1) التشبيه

أ. **صلاتك نور و العباد رقود # ونومك ضد للصلاة عنيد**

1. **صلاتك نور**

فى هذا البيت تشبيه، فى العبارة "صلاتك نور". المشبه "صلاتك" و المشبه به "نور"، و أداة التشبيه محذوف ووجه الشبه محذوف، نوع التشبيه "التشبيه البليغ" وسببه حذفت أداة التشبيه ووجه الشبه.

مشبه	مشبه به	أداة التشبيه	وجه الشبه	نوع التشبيه
صلاتك	نور	محذوف	محذوف، تقديره مضئ	التشبيه البليغ

فى هذا البيت تصور رابعة العدوية الصلاة بالصورة النور . النور يعنى قد تطلق على كل ما تكشف المستور من العلوم الذاتية، والواردات الإلهية التي تطرد الكون عن القلب. في الحياة رابعة العدوية إقامت الصلاة دائما. صلاة التهجد وقيام الليل، فمكثت أياما قرأت جزئي إذا ارتفع النهار لما تذكر فيه أنها تعدل قيام الليل.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

قالت: ثم رزقني الله عز وجل العافية، فاعتادتني فترة في عقب العلة، وكنت قد سكنتُ إلى قراءة جزئي بالنهار، فانقطع عني قيام الليل.[١]

2. العباد رقود

فى هذا البيت تشبيه، فى العبارة "العباد رقود". المشبه "العباد" و المشبه به "رقود"، و أداة التشبيه محذوف ووجه الشبه محذوف، نوع التشبيه " التشبيه البليغ" وسببه حذفت أداة التشبيه ووجه الشبه.

مشبه	مشبه به	أداة التشبيه	وجه الشبه	نوع التشبيه
العباد	رقود	محذوف	محذوف، تقديره إطمئنان	التشبيه البليغ

فى هذه العبارة تصور رابعة العدوية المعرفة إلى الله مطالعة لأسمائه وصفاته، ومشاهدتها معرفتها. عاشت في حبتها منذ الفجر حتي المغرب، لذكر و المناجاة الله، ثم التأمل والمراقبة، تزكيها عاطفة محبوبة. ولذلك نالت رابعة الهاما وإيمانا وتقوى، حتي وصلت قيمة صوفية وهي المحبة ومعرفة الله.[٢]

3. نومك ضد للصلاة عنيد

[١] على عبد الرزاق. *رابعة العدوية بين الغناءوالبكاء*. (مصر: المكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٩٧) ١٣٢

[٢] عبدالرحمن بروى. *شهدة العشق الإلهى*. (بيروت: رابعة العدوية، ١٩٩٩) 46

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

فى هذا البيت تشبيه، فى العبارة "نومك ضد للصلاة عنيد". المشبه "نومك" و المشبه به "عنيد"، و أداة التشبيه محذوف ووجه الشبه محذوف، نوع التشبيه "التشبيه البليغ" وسببه حذفت أداة التشبيه ووجه الشبه.

مشبه	مشبه به	أداة التشبيه	وجه الشبه	نوع التشبيه
نومك	عنيد	محذوف	محذوف، تقديره تكبر	التشبيه البليغ

فى هذه العبارة تصور رابعة العدوية تقرب إلى الله . تقرب رابعة إلى الله بأنوافل بعد الفرائد . في حياتها، تصلى رابعة العدوية ألف ركعة و في اليوم والليل. كانت رابعة العدوية تصلى الليل كلها، وهي قليل نوعها، و رابعة العدوية لاتصلى الفرائد إلا بعد تصلى النوافل كل يوم.

ب. إذا صح منك الود فلكل هين # **وكل الذى فوق التراب تراب**

فى هذا البيت تشبيه، فى العبارة "وكل الذى فوق التراب تراب". المشبه "وكل الذى فوق التراب" و المشبه به "تراب"، و أداة التشبيه محذوف ووجه الشبه محذوف، نوع التشبيه "التشبيه البليغ" وسببه حذفت أداة التشبيه ووجه الشبه.

مشبه	مشبه به	أداة التشبيه	وجه الشبه	نوع التشبيه
وكل الذى فوق	تراب	محذوف	محذوف، تقديره	التشبيه البليغ

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

التراب			دقيق	

فى هذه العبارة تصور رابعة العدوية الود إلى الله. اين الود بين رابعة العدوية وبين الله عز وجل اين هوان الدنيا في جانب محبة الله ووده هل تهون عليك الدنيا اين رابعة العدوية من هذا اظننها والله اول المفرطين في هذا الود و ان حب رابعة العدوية الله ورسوله وارجو وده . ان ما فوق التراب تراب فعلا وان تحاول جاهدين نيل ود الرحمن.

ج. **فالجسم منى للجليس مؤانس** # وحبيب قلبي فى الفؤاد أنيس

فى هذا البيت تشبيه، فى العبارة "فالجسم منى للجليس مؤانس". المشبه "فالجسم منى" و المشبه به "مؤانس"، وأداة التشبيه محذوف ووجه الشبه محذوف، نوع التشبيه "التشبيه البليغ" وسببه حذفت أداة التشبيه ووجه الشبه.

مشبه	مشبه به	أداة التشبيه	وجه الشبه	نوع التشبيه
فالجسم منى	مؤانس	محذوف	محذوف، تقديره متضامن	التشبيه البليغ

فى هذه العبارة تصور رابعة العدوية الحب الإلهى. تريد رابعة العدوية أن حوار مع الله. فالذاكر إذن مع الله في كل أحوالها الروحية، فجسدها تعيش مع

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الخلق، وقلبه حاضر مع الخالق، وهذا لا يحصل إلاّ لأهل الذوق ولا يكون للعوام ولا للجهال ولا للمنتقدين، ولقد عبّرَتْ عن ذلك امرأةٌ ذاقتْ تلكَ الحلاوة.

د. **ولقد جعلتك فى الفؤاد محدثى** # وأبحت جسمي من أراد جلوسى

فى هذا البيت تشبيه، فى العبارة "ولقد جعلتك فى الفؤاد محدثى" . المشبه "ضمير مستتر فى لفظ جعلتك وتقديره انت" و المشبه به "محدثى"، وأداة التشبيه محذوف ووجه الشبه محذوف، نوع التشبيه "التشبيه البليغ" وسببه حذفت أداة التشبيه ووجه الشبه.

مشبه	مشبه به	أداة التشبيه	وجه الشبه	نوع التشبيه
ضمير مستتر فى لفظ جعلتك وتقديره انت	محدثى	محذوف	محذوف، تقديره ظاهر	التشبيه البليغ

فى هذه العبارة تصور رابعة العدوية الحب الإلهى. تريد رابعة العدوية أن حوار مع الله. و كانت رابعة العدوية كل ليلة تتطيب و تأتى زوجها (الله) وتقول: ألك حاجة؟ فإن كان له قضى وطره، فتطهرت ونصبت أقدامها إلى الصباح. و كان كفنها لم يزل عندها؛ ويجدون محل سجودها كالماء المتنقع من كثرة البكاء.

ه. **وها أنا واقف بالباب فردا # كما تأتى العبيد غدا فرادى**

فى هذا البيت تشبيه، فى العبارة "وها أنا واقف بالباب فردا – كما تأتى العبيد غدا فرادى". المشبه "وها أنا واقف بالباب فردا" و المشبه به "تأتى العبيد غدا فرادى"،

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وأداة التشبيه "كما" ووجه "الفعل الفرادى"، نوع التشبيه "مرسل مفصل" وسببه ذكر أداة التشبيه ووجه الشبه.

مشبه	مشبه به	أداة التشبيه	وجه الشبه	نوع التشبيه
وها أنا واقف بالباب فردا	تأتى العبيد غدا فرادى	كما	الفعل الفرادى	التشبيه المفصل

فى هذه العبارة تصور رابعة العدوية الحب الإلهى. تريد رابعة العدوية أن تجتمع بالله. تجتمع رابعة العدوية بطريقة تقرب إلى الله.

3. المجاز

أ. فليت و تحلو و**الحياة مريرة** # وليتك ترضى والانام غضاب

فى هذا البيت فى جملة "فليت و تحلو و**الحياة مريرة**" هو الاستعارة المكنية، لأن لفظ "الحياة مريرة" يدل على رابعة إلى الله.

فى هذه العبارة تصور رابعة العدوية رابعة في تصوفها. هنا تزعم انها تخاطب الله تعالى وهل من الادب معه سبحانه ان نقول له ليتك تحلو ليتك تصفو . ذرى هذا ياسيدتى وعليك بأهل الأثر حتى فى مناجاتها.

ب. وأما الذى أنت **أهل له** # فكشفك للحجب حتى أراكا

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

فى هذا البيت فى جملة "وأما الذى أنت **أهل له**" هو الاستعارة المكنية، لأن لفظ أهل له أي الله.

فى هذه العبارة تصور رابعة العدوية الحب الإلهى. وب(حبها لما هي أهل له) الحب لجماله وجلاله التي انكشف له، وهي أعلى الحبين وأقواهما.

ج. تراك معذبي يا**نور عيني** # وقلي فيك قد أصفى الودادا

فى هذا البيت فى جملة "تراك معذبي يا **نور عيني**" هو الاستعارة المكنية، لأن لفظ "نور عيني" يدل على الله.

فى هذه العبارة تصور رابعة العدوية الحب الإلهى. الله كنور عين في الحياة رابعة العدوية.

د. إلى بابك بالذنب وصلنا # و **سواد الوجه** كل ماحملنا

فى هذا البيت فى جملة "و **سواد الوجه** كل ماحملنا" هو الاستعارة المكنية، لأن لفظ سواد الوجه بمعنى عند رابعة العدوية ذنب كثيرا.

فى هذه العبارة تصور رابعة العدوية الحب الإلهى. رابعة العدوية شعرت دائما لديها العديد من الذنب، بحيث يجعل من ترغب في الحصول على تقرب إلى الله.

هـ. فالجسم منى للجليس مؤنس # و**حبيب** قلبي فى الفؤاد أنيس

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

فى هذا البيت فى جملة "و**حبيب** قلبي فى الفؤاد أنيس" هو الاستعارة التصريحية. لفظ حبيب له معنيان: حقيقى والمجاز. معني الحقيقى من لفظ حبيب هو المحبوب ومعني مجازى هو الله.

فى هذه العبارة تصور رابعة العدوية الحب الإلهى. تكشف رابعة العدوية عشيقها هو الله.

4. الكناية

أ. أحبك حبين **حب الهوى** # و حبا لأنك أهل لذاكا
فأما الذى هو **حب الهوى** # فشغلى بذكرك عمن سواكا

فى هذه العبارة تصور رابعة العدوية في شعرها على حب الإلهى. و معنى حب الهوى أي رأيتك فأحببتك عن مشاهدة اليقين، لامن خبر وسمع تصديق من طريق النعم والإحسن، فتختلف محبتى إذا تغيرت الأفعال لاختلاف ذلك عَلَيّ . ولكن محبتي من طريق العيان منك، وهريت إليك، واشتغلت بك وانقطعت عمن سواك، وقد كنت لي قبل ذلك أهواء متفرقة فلما رأيتك إجتمعت كلها فصرت أنت كلية القلب وجملة المحبة فأنسيتني ما سواك.[٣]

ب. راحتى يا أخواتى في خلتى # وحبيبي دائما في حضراتى
لم أجد لى عن هواه عواضا # وهواه في البرايا محنتى
حيثما كنت أشاهد حسنه # واعنائى في الورى واشقوتى

[٣] زكي مبارك. *التصوف الاسلامى في الأدب والاخلاق*. (القاهرة: المكتبة التجارية الكبرى ، ١٩76) 162

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

فى هذه البيت تصور رابعة العدوية في شعرها تمام الدلالة على فكرها عن الزواج بالنسبة إلى نفسها وهي أنها لاتراه يصلح لها. ولعل الأبيات نفسها منحولة عليها. ولكنها مع ذلك تعبّر عن الصورة التى تصورها واضعوها عن رابعة، و هي تؤذن بأن رابعة كانت ترى استحالة الزواج بالنسبة إليها، لأنها فى شغل بالمهمّ من أمور الآخرة والحياة الروحية ومسائلها، فأنى لها أن تفرغ للزوج و الحياة الدنيا.[٤]

ج. إذا ما قال لى ربى # أما أستحييت تعصيني
و تخفى الذنب من خلق # وبالعصيان تلأتيني
فما قول له لما # يعاتبني ويقصيني

فى البيت رابعة العدوية تصور كرامات مع اللصوص بحيث تهديهم إلى الإيمان، كما تصور درجتها عند الله فى الشفاعة والقرب.[٥]

[٤] عبدالرحمن بروى. *شهدة العشق الإلهى*. (بيروت: رابعة العدوية، ١٩٩٩) 52
[٥] عبدالرحمن بروى. *شهدة العشق الإلهى*. (بيروت: رابعة العدوية، ١٩٩٩) 39

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id